

تنمية مهارة الكلام بالطريقة السمعية الشفهية في المعهد المفتاح العلوم الإسلامي جاتينوم كانيجورو بباليتار

عبد العزيز

azizghafar72@gmail.com

ملخص: ومن المعروف أن تعلم لغة أجنبية ليس بالأمر السهل، لاسيما في مهارة الكلام، لكنه مع البحث والدراسة أمكن الوصول إلى عدة طرائق لتعليم اللغة في وقت قصير وبجهد معقول، ولقد وضعت هذه الطرائق موضع التجربة، وكانت النتائج في بعض الأحيان مرضية للغاية. وليس من بين تلك الطرائق، طريقة مثلي، تلائم كل الطلاب والبيئات والأهداف والظروف، إذ لكل طريقة من طرائق تعليم اللغات مزايا، وأوجه قصور. وعلى المدرس أن يقوم بدراسة تلك الطرائق، والتمعن فيها، واختيار ما يناسب الموقف التعليمي، الذي يجد نفسه فيه. استخدم هذا البحث المدخل الكيفي ونوع البحث بحث إجرائي صفي (*Classroom Action Research*) والهدف من هذا النوع هو لتحسين عملية التعليم في الفصل التي أقام بها المدرس.

الكلمة الأساسية: اجرائي صفي، طرائق

مقدمة

اللغة العربية بالنسبة إلى عدد المتكلمين بها، وبالنسبة إلى مدى تأثيرها تعتبر أعظم اللغات السامية. والآن ننبغي أن نعتبر كواحدة من اللغات المهمة

في العالم. وهي لغة القرآن وارتبطت بالإسلام ارتباطا كبيرا فكانت اللغة الدينية لجميع المسلمين في جميع أنحاء العالم. فمهما كانت هذه اللغة مهمة للمسلمين، ليس كل منهم يستطيعون أن يتكلموا بها كلاما صحيحا وصريجا، لا سيما الناطقون بغيرها، مع أنهم قد تعلموا هذه اللغة منذ طفولتهم واستخدموها في قراءات الصلوات والأدعية. هذه لأنهم قد تعلموا كثيرا ما حول اللغة ولا اللغة نفسها.

تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة، فالكلام يعتبر جزءاً أساسياً في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبره القائمون على هذا الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي والتطبيقي لتعلم اللغة¹. أننا حينما نقول : (احمد يعرف اللغة الإنجليزية، مثلاً) يتبادر إلى الأذهان أنه يتحدث بها، معنى ذلك أن هناك ضرورات لتعلم الكلام في اللغة الأجنبية.

وبالرغم من هذه الضرورة التي تدفع الأفراد لتعلم اللغة، ومن ثم تعلم الكلام أننا نجد أن هذه المهارة لا تلقي الاهتمام الكافي في عملية تعليم اللغة، حيث ينظر إليها باعتبارها جزءاً ثانوياً أو عرضياً من اللغة يمكن أن ينمو ويتحقق بطريقة تلقائية مع تقدم الدارس في تعلم اللغة. ولعل هذه النظرة خاطئة تماماً ويرجع إليها الفشل في تعلم استخدام اللغة استخداماً فعالاً. ولعل هذا يدعونا إلى ضرورة الالتفات إلى إكساب هذه المهارة بطرق فعالة².

¹ محمود كامل الناقعة. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى 1405 هـ - 1985 م)

ص: 101

² نفس المرجع. ص: 152

بهذا الشرح المختصر، سيقوم الباحث بالبحث الإجرائي الصفي في تعليم اللغة العربية في معهد المفتاح العلوم الإسلامي بباليتار. كان الباحث معلما في ذلك معهد. وقام الباحث بمواصل برنامج تعليم اللغة العربية التي لم تكد عمليته فعالة من قبل. كان الطلاب لم يهتموا بعملية التعليم اهتماما جيدا، وهم يتعلمون العربية سنوات عديدة ولم تظهر كفاءتهم المتطورة في اللغة خاصة الكلام، وكذلك المعلمون استخدموا الطريقة غير صريحة أهدافها، يعلمون بلغة الأم، ويتكلمون كثيرا حتى لا يعطون طلابهم الفرصة للتكلم إلا قليلا، ثم يأمرهم طلابهم حفظ الكلمات والمفردات والجمل، ومعهم قلة التدريب والتعويد.

والمشكلة الأخرى، وقد غاب ميول الطلاب إلى اشتراك عملية تعليم اللغة العربية. لا توجد في عملية تعليم العربية في هذا المعهد الوسائل التعليمية إلا أن قام المعلمون كالناطقين باللغة العربية مع أن أكثرهم لا يستطيعون أن يلقوا الكلام بالنبر والتنغيم الموافقين بمتحدثيها، حتى جرت عملية التعليم العربية فيه غير فعالة ومرجوة.

إطار النظري

وعلى هذا الأساس أي أهمية تعليم مهارة الكلام، يمكن أن يقول الباحث أن تعليم مهارة الكلام مهم للغاية لدى متعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأن يعلمهم مدرّس اللغة منذ بدايتهم تعلّم اللغة العربية جيدا ومناسبا بتعليمها وبطريقة مقبولة وصحيحة. وذلك لمساعدة متعلمي اللغة في اكتساب المهارات اللغوية خاصة مهارة الكلام بدقّة وممتازة، لأنهم إذا اكتسبوا

مهارة الكلام في المرحلة المتقدمة فسيجدون الصعوبة بالكثرة في نطقها وممارستها، وكذلك لمعلمها.

أهداف تعليم مهارة الكلام

وأما الأهداف من تعليم مهارة الكلام فكثيرة، منها ما يلي³:

- (1) أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية ، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية.
- (2) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
- (3) أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات الطويلة والقصيرة.
- (4) أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة.
- (5) أن يعبر عن أفكاره مستخدماً للنظام الصحيح لتكوين الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.
- (6) أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.
- (7) أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.
- (8) أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساس عن التراث العربي والإسلامي.

³ محمد كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى "أسسه-مداخله-طرق تدريسه". ص: 107-108

(9) أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.

(10) أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومتربط لفترات زمنية مقبولة.

منهجية البحث

استخدم هذا البحث المدخل الكيفي ونوع البحث بحث إجرائي صفي (*Classroom Action Research*) والهدف من هذا النوع هو لتحسين عملية التعليم في الفصل التي أقام بها المدرّس. وأكد كميمس على أن البحث الإجرائي هو بحث تأملي في ظواهر وظروف اجتماعية (بما فيه من عملية تعليمية) لأجل تحسينها وتنمية الفهم لهذه الظروف⁴. إن البحث العملي دراسة منتظمة يقوم بها مجموعة من المدرسين لأجل تحسين العملية التعليمية خلال إجراء العملية التعليمية

ويعتبر البحث العملي من تطوير البحث التطبيقي، وخصائصه: (1) أن يكون الباحث أداة البحث الرئيسة، (2) أن يكون الباحث عامل التغيير، (3) أن ينال مجتمع البحث فوائد من نتائج البحث⁵.

عرض البيانات وتحليلها

⁴ رحياتي، *Metode Penelitian Tindakan Kelas*، (باندونج: رماجا راشدا كاريا، 2005) ص: 12

⁵ شمس الدين، *Metode Penelitian Pendidikan Bahasa* (باندونج: رماجا راشدا كاريا، 2006 الطبعة الأولى) ص: 191

يقع المعهد مفتاح العلوم الإسلامي في القرية جاتينوم بمنطقة كانيجورو بباليتار. أسس هذا المعهد في التاريخ 23 أبريل 1954 و مدير الأول هو كياهي الهج بخاري و الآن مازال ادارته مع ذريته كياهي الهج زكريا. وبلغ عدد طلابه إلى مائة وخمسين طالبة ومائة طالب.

قام الباحث بالملاحظة على عملية تعليم اللغة العربية في هذا المعهد خاصة فصل الثاني من المرحلة المتوسطة، الذي سيجري فيه الباحث إجراءات، وساعده المعلمان في هذه العملية لتكون النتيجة المحسولة منها صحيحة وسليمة. وجرت هذه الملاحظة قبل الإجراء في الدور الأول بثلاثة لقاءات في التاريخ 24-27 من ديسمبر سنة 2011. حيث ركز الباحث إلى ثلاث نقاط وهي كفاءة الطلاب في التعبير عن الكلمات تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة، وتأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة عند متحدثي اللغة العربية، واستخدام النظام الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام.

تحليل البيانات.

حلل الباحث البيانات المحسولة من عملية تعليم الكلام بالطريقة السمعية الشفهية لدى طلاب المعهد مفتاح العلوم الإسلامي بباليتار من دليل الملاحظة والمقابلة في الدور الأول والثاني.

دليل الملاحظة وتحليلها.

إن تطبيق الطريقة السمعية الشفهية تكون فعالة لتنمية مهارة الطلاب في الكلام، وهذه تتصور في المقارنة بين النتائج المحسولة قبل الإجراء وبعده في الدلائل الآتية:

الجدول 2.1

(دليل الملاحظة قبل الإجراء)

كفاءة استخدام النظام الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام		كفاءة تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة عند متحدثي اللغة العربية.		التعبير عن الكلمات تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة	
عدد الطلاب	النتائج	عدد الطلاب	النتائج	عدد الطلاب	النتائج
8	مقبول	15	مقبول	14	مقبول
11	جيد	5	جيد	5	جيد
1	جيد جداً	-	جيد جداً	1	جيد جداً

الجدول 2.2

(دليل الملاحظة بعد الإجراء في الدور الأول)

كفاءة استخدام النظام الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام		كفاءة تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة عند متحدثي اللغة العربية.		التعبير عن الكلمات تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة	
عدد الطلاب	النتائج	عدد الطلاب	النتائج	عدد الطلاب	النتائج

6	مقبول	3	مقبول	2	مقبول
12	جيد	16	جيد	15	جيد
3	جيد	1	جيد	3	جيد جدا
	جدا		جدا		

الجدول 2.3

(دليل الملاحظة بعد الإجراء الثاني)

التعبير عن الكلمات		كفاءة تأدية أنواع النبر		كفاءة استخدام النظام	
تعبيرا واضحا ومفهوما في		والتنغيم بطريقة مقبولة		الصحيح لتراكيب الكلمة	
مواقف الحديث البسيطة		عند متحدثي اللغة		العربية عند الكلام	
عند الطلاب		عند الطلاب		عند الطلاب	
النتائج	عدد الطلاب	النتائج	عدد الطلاب	النتائج	عدد الطلاب
1	مقبول	1	مقبول	2	مقبول
12	جيد	7	جيد	13	جيد
7	جيد	12	جيد	5	جيد
	جدا		جدا		جدا

ومع هذه النتائج أن فاعلية أي طريقة في موقف معين مرهونة بما يحققه الباحث في الفصل من إنجاز حقيقي، ولقد ثبت من هذا البحث أن التطبيق الذكي والبصير لأساليب الطريقة السمعية الشفهية يؤدي إلى تعلم جيد

نتائج البحث

قام الباحث بالدورين في إجراء عملية بحثه واعتمادا على النتائج التي حصلها الباحث في الدور الأول والدور الثاني يمكن له في هذا البحث أن يلخص: بأن الطريقة السمعية الشفهية تنمى مهارة الكلام لدى طلاب المعهد البدرية الحكمة بقديري بالنظر إلى الظواهر الآتية:

1. إن الطريقة السمعية الشفهية تعطي الطلاب نمو مهارة الكلام في التعبير عن الكلمات تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة لدى طلاب المعهد مفتاح العلوم الإسلامي بباليتار
2. إن الطريقة السمعية الشفهية تؤثر طلاب المعهد مفتاح العلوم الإسلامي بباليتار إلى تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة عند متحدثي اللغة العربية.
3. إن الطريقة السمعية الشفهية تسهل طلاب مفتاح العلوم الإسلامي بباليتار في استخدام النظام الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام.

المراجع

- كامل النافقة، محمود. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى 1405 هـ - 1985 م).
- يونس، فتحي علي و عبد الرؤوف، محمد. المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب "من النظرية إلى التطبيق". (القاهرة: مكتبة وهبة 1423 هـ - 2003 م).

رتساردز، جاك و ووجرز، ثيودور. *مذاهب وطرائق في تعليم اللغات*. (الرياض: دار عالم الكتب 1310 هـ - 1990 م).

عبد العزيز، ناصف مصطفى و سليمان، مصطفى أحمد. *فهم المسموع لغير الناطقين بالعربية*. (الرياض: جامعة الملك السعود 1408 هـ - 1988 م).

على أحمد، *تدريس فنون اللغة العربية*، (القاهرة: دار الشواف، 1991).
محفوظ، أحمد مخلص. *الإعداد لتعليم اللغة العربية وطريقة تعليمها لغير الناطقين بها*، (بامكاسن: المكتبة المعهد العالي الإسلامي، 2002).
محمود معروف، نايف. *خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها*، (بيروت: دار النفائس)

بن إبراهيم الفوزان، عبد الرحمن. *إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*، (المملكة العربية السعودية، 1428).
عبد الجليل، على ثوري. *مذكرة طرق التدريس للغة الأجنبية*، (سورابايا: معهد تعليم اللغة العربية).

أحمد طعيمة، رشدي. *تعليم العربيّة لغير الناطقين بها*، (القاهرة: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة، 1989).

ذوقان عبيدات، *البحث العلمي: مفهومه - أدواته - أسساليه*، (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 1987).

منظر الضامن، *أساسية البحث العلمي، الطبعة الاولى*، (عمان: دار المسيرة، 2007).